مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

التوجهات البحثية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، دراسة تقويمية

م . سمى عبد الرسول مغير حسين الشكري

مديرية تربية بابل: مدرسة في متوسطة الميامين للبنات

البريد الإلكتروني Email : sama.abd201920202021@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التوجهات البحثية ، المناهج ، الطريقة ،التقويم، اللغة العربية.

كيفية اقتباس البحث

الشكري ، سمى عبد الرسول مغير حسين، التوجهات البحثية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، دراسة تقويمية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Research trends in curricula and methods of teaching the Arabic language, an evaluation study

M.Sama Abdul Rasool Mughir Hussein Al-Shukri
Babylon Education Directorate, a school in Al-Mayamin Middle School for Girls

Keywords : Research Directions, Methods, Method, Evaluation, Arabic Language.

How To Cite This Article
Al-Shukri, Sama Abdul Rasool Mughir Hussein, Research trends in curricula and methods of teaching the Arabic language, an evaluation study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The aim of this research is to identify the most important research trends in curricula and methods of teaching the Arabic language, an evaluative study. In writing her research, the researcher relied on the descriptive approach. The researcher divided her research into two sections: The first section included the research problem and its importance, and then through it she was exposed to the most prominent of these research trends. Which included “methods of teaching the Arabic language through the Qur’anic approach, and it was also subjected to an analytical study of the theses of the Arabic language curricula and methods of teaching it. The researcher referred to studying the general trends of Arabic teaching research.”

The researcher found that these studies relied on the integrative trend, which is based on a kind of unity and interconnectedness between groups. The second topic: Identifying research trends in teaching Arabic language skills. There have been many research trends in teaching the Arabic

language, starting from a serious attempt to develop a comprehensive guide. For teachers of Arabic to non-native speakers.

The research concluded that it is necessary to benefit from these trends and employ them in the field of the Arabic language and its teaching methods in an effort to address the weakness in some of the teaching methods used.

ملخص البحث :

هدف هذا البحث الى التعرف الى اهم التوجهات البحثية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية دراسة تقويمية ، وقد اعتمدت الباحثة في كتابة بحثها على المنهج الوصفي ،وقد قسمت الباحثة بحثها الى مبحثين : فشمل المبحث الاول مشكلة البحث والاهمية وثم تعرضت من خلاله على ابرز تلك التوجهات البحثية التي كان من ضمنها " طرق تعليم اللغة العربية من خلال النهج القرآني ، وتعرضت ايضا الى دراسة تحليلية لأطروحات مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، واشارت الباحثة الى دراسة التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية "

ووجدت الباحثة ان تلك الدراسات اعتمدت على الاتجاه التكاملي الذي يقوم على نوع من الوحدة والترابط بين المجموعات ، المبحث الثاني: التعرف على الاتجاهات البحثية في تعليم مهارات اللغة العربية وقد كانت هناك الكثير من الاتجاهات البحثية في تعليم اللغة العربية، تنطلق من محاولة جادة لوضع دليل شامل لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وقد خلص البحث الى ضرورة الاستفادة من هذه التوجهات وتوظيفها في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها سعيا الى معالجة الضعف في بعض طرق التدريس المتبعة.

المقدمة

إن البحث العلمي في العصر الراهن نال اهتماما ملحوظا من قبل كل دول العالم، ومن هنا فقد أنشئت المؤسسات له، وبُنيت المراكز الخاصة وأعدَّ له الكثير من الخبراء، وخصصت المبالغ الطائلة له؛ لأنه هو الوسيلة الأولى من أجل النهوض بالأمم وبتطويرها في العديد من ميادين الحياة، ولا شك أن مجال التربية يمثل أحد أهم ميادين الحياة، بل إنه أهمها بالنسبة لكل الأمم، إذ إن البحث العلمي التربوي يعمل على تطوير الكثير من النظم التربوية ويعمل على النهوض بها في مختلف جوانبها من أجل أن تكون صالحة لتخريج إنسان صالح لوطنه ولنفسه.

ولا شك أن البحث التربوي يقدم لصانعي القرار البرامج والخطط والمعلومات المختلفة من مصادر موثقة، والبحث التربوي من جانب آخر يحتاج توصيفا وتحديدا دقيقاً لأولوياته حتى يساهم في مسايرة العمل الميداني سواء كان ذلك في مراحل الكشف والتشخيص أو في مراحل العلاج والتقويم والمتابعة، وتحديد الأولويات يعطي المهتمين في مجال التربية والتعليم أساسا

ينطلقون منه تناولهم القضايا التي لها أهمية وأولوية كبرى، مما يساهم في توجيه وتركيز الجهود حتى يتحقق أكبر قدر من الفائدة.

إن الأبحاث التربوية تتعامل مع كل المجالات التعليمية، مثل المقررات الدراسية، والأهداف التعليمية، وتطوير المناهج والاستراتيجيات والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم وأنواعه، والقضايا التكنولوجية التربوية، وإعداد المعلم وتدريبه.

والبحث المنبثق المنظم من تصنيف مجالاته وأولوياته في التخصصات المختلفة يثري عملية البحث ويوجهها نحو خدمة المكان والزمان متلمسا ما تحتاجه مجالات البحث المختلفة من ناحية ومن ناحية أخرى متطلبات التنمية البشرية وكذلك خطط الدولة من ناحية أخرى، ومع زيادة عدد الباحثين من طلاب وطالبات الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في مجال تعليم وتعلم اللغة العربية، فإن الاهتمام بتنظيم وتوجَّهات البحوث في أطر عامة وفرعية له الأثر في إعطائهم التوجيه المناسب لبحوثهم في المجالات التي تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث، ولاسيما في مجال اللغة العربية التي هي مفتاح العلوم في الوطن العربية، وأساس هويتهم.

ولا شك أن تعليم اللغة العربية في العصر الحالي بحاجة لمزيد من ترتيب وتنظيم هذه الأولويات لاسيما أننا نعيش عصر التقدم المعرفي التكنولوجي؛ ولقد نال مجال تعليم اللغة العربية العديد من الأبحاث والدراسات في الوقت الذي كان هناك مستجدات وقضايا حديثة يجب أن توجه لها عناية الباحثين، ومن المؤكد أن تعليم اللغة العربية نال اهتمام البحث العلمي بالنسبة لمستوى المنهج والتوجُّه تقويما بناءً وتطويرًا، وطرائق تدريس اللغة العربية قد حظي باهتمام من المختصين في الميدان حتى ظلت تنال اهتمام البحوث والدراسات الميدانية العلمية بحثاً عن أفضل الأساليب والطرق في تدريس اللغة العربية.

ولا يزال ميدان تعليم وتدريس اللغة العربية يفتقر إلى مزيد من الدراسات الجادة العلمية التي تسلط الضوء على أساليب تعليمها ومشكلات تدريسها، وأننا بحاجة ضرورية إلى دراسات علمية تشخص ذلك الواقع اللغوي، وكذلك لرسم مناهج الدراسة ومشكلاتها؛ من أجل النهوض بتدريس اللغة العربية ومن أجل الارتقاء بها.

ولم يتطرق البحث العلمي في مجال تعليم وتعلم اللغة العربية إلى بعض حاجات تعليم اللغة العربية بل يذهب هنا وهناك متناسيا قضايا هامة في تعليم اللغة ولعل من أهمها كفاءة معلم اللغة العربية وكفاءة المتعلم التواصلية واللغوية وجوانب أخرى تتعلق بالمحتوى وبجودته وأهدافه.

المبحث الأول

مشكلة الدراسة:

إن الوضع الراهن للبحث التربوي في ميدان تعليم وتدريس اللغة العربية، يحتاج إلى دراسة العديد من الأولويات بهدف الوصول للاستفادة منه، حيث نرى ظهور بحوث متكررة في مجالات تعلم وتعليم اللغة مع تجاهل قضايا لغوية في حاجة شديدة إلى البحث والدراسة، وتوجيه الأبحاث التربوية في ميدان تعلم اللغة العربية وتعليمها بما يستجد من تطورات متسارعة ومواكبة عجلة التطور إضافة إلى الوقوف على مشكلات تعليم اللغة العربية التي أوضحتها الدراسات البحثية السابقة وذلك بهدف معالجتها والوصول إلى حلول ومحاولة لوضع تصور علمي للمجالات البحثية في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومن خلال ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في وجود العديد من التوجهات البحثية في تعلم اللغة العربية، التي بحاجة إلى تأطير أسسها، وإبرازها في حيز التطبيق العملي، وترشيح أنجحها في التطبيق.

أسئلة الدراسة

يُمكن صياغة سؤال الدراسة في سؤال رئيس هو:

–ما أبرز التوجهات البحثية في تعليم اللغة العربية، وكيف يُمكن تقويمها؟

أهداف الدراسة:

–التعرف على التوجهات البحثية في مجال تعليم اللغة العربية.

–التعرف على التوجهات البحثية في تعليم مهارات اللغة العربية

أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تأتي من الحاجة الضرورية التي يجب أن تولى للبحث العلمي الذي يساعد على تنمية المجتمع وتطوره، كما تكمن أهمية الدراسة كذلك محاولة تقديم رؤية علمية لمجلات في مجالات البحث العلمي وفي مجال تعلم وتعليم اللغة العربية، وذلك من أجل المساهمة في تحديد توجهات البحث في ميدان تعليم اللغة العربية، وذلك تفيد الباحثين ومراكز البحث في مجال تعليم اللغة العربية وفي تحديد أولويات أبحاثهم العربية.

التوجهات البحثية في مجال تعليم اللغة العربية.

لقد تعددت التوجهات البحثية تعليم اللغة العربية في الوطن العربي، ولعل من أبرز هذه التوجه هو البحث في طرق تعليم العربية من خلال المنهج القرآني، وأبرز من بحث في هذا التوجُّه هو الدكتور أنور محمد بن خليفة، وهو أستاذ محاضر بالمعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، فقد قدم بحثًا بعنوان (المنهج القرآني في التعليم)([1]) ، وقد خُلص أنور

بن حليفة إلى أن دراسة التوجهات البحثة في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما المنهج القرآني، كان له دور كبير في النهوض بالإنسان في مجال التعليم من ناحية ومن ناحية أخرى كان له دور فعال في الرقي بالمسلم والدفع به نحو المساهمة في بناء حضارة إنسانية عظيمة.

ويُرجع خليفة أهمية المنهج القرآني بعده توجُّهًا في تعليم اللغة العربية إلى أن القرآن الكريم من أعظم المعجزات التي أيّد الله – عز وجل – بها النبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان وزمان. وقد أمره تبارك وتعالى بالتوجُّه على نهج القرآن الكريم، ذلك النهج القويم، ومن هنا فقد دعا أهل العلم من أتباعه إلى السير كذلك وَفق منهاجه "لتحقيق وراثة الأنبياء في الإرشاد والإصلاح وتبليغ دعوة الإسلام لكل لناس على وجهها لطبقات الخلق من أجل تنفيذ أحكام الله"(٢).

وبالإضافة إلى ذلك فإن المنهج القرآني يستند إلى المعرفة الكاملة بقوانين، الخلق وبسنن الوجود وبغاياته العليا وحقائق الحياة ومقاصدها، مصداقا لقول الله عز وجل (ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كذلِكَ يَضرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ(٣).

ولا شك أن المنهج القرآني في التعليم أو التصور الأساسي للعملية التعليمية من المنظور القرآني يقتضي منا في هذا المقام استدعاء النصوص القرآنية التي تتحدث عن التعليم وتُعدُّ من أساس القول في هذا الموضع من البحث، إذ إنَّ الدارس لآيات القرآن الحكيم التي تتعلق بالتعليم والدعوة إليه يلاحظ أنّ منهج القرآن في التعليم يقوم على أساليب وطرق عديدة تهدف كلها إلى تهيئة الانسان المتعلم للتخلي عما يحمل من جهل ومن أفكار قد لا تتناسب مع عقيدة التوحيد، وقد تنوعت تلك الأساليب والوسائل التعليمية في القرآن لتتلاءم مع كل العقول والآراء والأهواء تنوعا شاملا لجوانب شخصية المتعلّم.

وإذا تأملنا وتدبرنا في القرآن الكريم نجد وسائل أساليب تعليمية كثيرة ومتنوعة، منها ما يُنمي الجوانب المعرفية، ومنها ما يُنمي الجوانب الروحية، ومنها ما يُنمي الجوانب الأخلاقية، وغير ذلك من الجوانب الأخرى(٤).

وقد ذهب بعض الباحثين إلى محالة حصر هذه التوجهات البحثية لتعليم اللغة العربية، محاولة تحليل هذه الطروحات وتلك التوجهات المنهجية، وأبرز هذه الدراسات دراسة الحلاف، علي سامي علي (٢٠٠٨) التي جاءت بعنوان (دراسة تحليلية لأطروحات مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعة عمان العربية للدراسات العليا من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٧ م) ، وقد توصل الحلاق إلى أن أهم هذه التوجهات البحثية هو المنهج شبه التجريبي، ثم المنهج الوصفي(٥).

وقد عرضت هوايدا محمد الحسيني (٢٠٠٧) بعضا من هذه التوجهات البحثية لتعليم اللغة العربية في دراستها (التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية : دراسة وثائقية) ومن أهم هذه التوجهات:

ـ الاتجاه التكاملي:

التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية : دراسة وثائقية، هوايدا محمد الحسيني، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، كلية التربية، المجلد الثاني والعشرين، العدد الثاني، لسنة ٢٠٠٧ م.

وعرَّفت الباحثة منهج التكامل – من خلال أدبيات التربية – على أنه "إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من الحقائق المتناثرة، وتجميعها حول موضوع واحد كبير، ويتم ذلك أولا بتحديد الموضوع الكبير، ثم تجميع المعلومات التي تبعثرت في فروع متعددة حوله"(٦).

وقال إن أهم ما يستخلص من أدبيات التربية اللغوية أن التكامل في صورته الإجرائية يعني تعليم اللغة من خلال موقف لغوي متكامل، وذلك يتمثل – في دروس القراءة، وبخاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يتخذ محورا، تعليميا، وتنمي من خلاله فنون اللغة ومهاراتها، مع ضرورة التأكيد على استخدام المعلمين لأساليب تؤكد على العلاقات القائمة بين تلك المهارات من خلال مناشط لغوية متكاملة في أثناء تخطيط الدروس وتنفيذها، وتقويمها(٧).

وعرضت الباحثة لعدة طرق يُمكن من خلالها تحقيق منهجية التكامل في تعليم اللغة العربية، وأهم هذه الطرق:

البيئة المتكاملة:

ويقصد بها (المدرسة والفصل) حيث يجب وضع التلاميذ في بيئة مدرسية ثرية متكاملة مملوءة بالأنشطة اللغوية، التي تتناسب اهتماماتهم وميولهم، وذلك مع إتاحة الفرصة للتفاعل الصفي والتواصل الهادف مع استخدام المصادر التعليمية المتنوعة لإثراء عمليات المناقشة والحوارات ، ولإتاحة الفرصة كذلك لتبادل المعلومات بمختلف الوسائل . المقروءة والمسموعة والمكتوبة وتؤكد الدراسات على أهمية بيئة الفصل في تحقيق التكامل بين فنون اللغة في الصفوف الدراسية المختلفة(٨).

تكامل الأنشطة:

حيث إن الطفل يواجه داخل المدرسة وخارجها أيضا العديد من المواقف التي تحتاج استخدام الفنون اللغوية المختلفة، وكلما كانت هذه المواقف حية، وحرص المعلم على توفيرها للأطفال بواسطة الأنشطة اللغوية المختلفة، فإن النمو اللغوي للطفل يتقدم بشكل جيد، كما يجب

أيضا في هذه الطريقة أن يتم تحقيق التكامل بين الأنشطة اللغوية المختلفة مثل أنشطة التحدث والاستماع والكتابة والقراءة والأنشطة الأدبية، ويمكن أن تتضمن تلك الأنشطة مختارات من أدب الأطفال من أجل اتخاذها محورا رئيسا للدروس، ومن ثم فإن التحدي الأكبر لمعلمي اللغة يتمثل في اختيار الأنشطة اللغوية التي توفر خبرات لغوية متنوعة للأطفال، والتي تساعدهم على ممارستها، إذ إنَّ الكلمات التي يستمع التلميذ إليها ويفهمها يمكن أن يستخدمها في حديثه، ويستعين بها في فهم ما يقرأ، ويستخدمها في كتاباته(٩).

تكامل المهارات

والتكامل في تعليم اللغة يعني النظر إلى اللغة بعدِّها وحدة متكاملة، إذ ليس هناك قراءة وحدها، وليس هناك كتابة وحدها، وعلى ذلك فإن الشخص حينما يستخدم اللغة فإنه يستخدمها بصورة كلية، بمعنى أنه حين يرسلها كلاما وكتابة، فإنه يستخدم كل ما تعلمه من لغة، وكذلك حين يستقبلها استماعا وقراءة، فإنه يستخدم كل ما تعلمه من مفردات وتراكيب ودلالات وقواعد وبلاغة، وفي نمو اللغة نلاحظ أن الاستماع هو الباب الرئيس من أجل إنتاج اللغة، أيضا فإن الكلام أو الحديث إذا كان ثريا، أسلوبا وفكرا فإنه يدل من خلال ذلك على استعداد الطفل لتعلم الكتابة والقراءة(١٠).

ومن هذه التوجهات أيضا التي عرضت لها هويدا هو الاتجاه الذي يركز على الجانب الصوتي.

وقد ألمحت إلى أن التلاميذ يشكون من ضعف الأداء الصوتي والشفوي السليم للغة؛ مما يستدعى مزيدا من العناية بهذا الجانب؛ لأن اللغة كما هو معلوم ظاهرة صوتية منطوقة مسموعة في المقام الأول؛ ومن ثم ينبغي في تعليم اللغة الاهتمام بالتحدث، وتقديم مهارتي الاستماع والتحدث على مهارتي القراءة والكتابة، ومن خلال ذلك فإن تخصيص جزء للجانب الصوتي أمر ضروري في تعلمي اللغة العربية(١١).

وقد عرضت الحسيني أيضا للتوجه النفسي في تعليم اللغة العربية وذهبت إلى أنه لم يعُد مقبولا ونحن نعالج قضايا تعليم العربية أن تقتصر على ما يسفر عنه البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس، أو حتى في مجال الدراسات اللغوية مع تجاهل ميدان الدراسات النفسية، والذي ما يزال البحث العلمي بمنأى عنه إلى حد كبير(١٢).

ومن هذه التوجهات والمناهج التي عرض لها البحثين في تعليم اللغة العربية المنهج القياسي، والذي يقوم أساس انتقال الفكر من المقدمات إلى النتائج، ومن الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية ومن القانون العام أو القاعدة إلى النتائج، إذ يبدأ في هذه الطريقة بعرض القاعدة

النحوية ثم يقدم الشواهد والأمثلة لتوضيحها وتعزيزها وترسيخها في أذهان التلاميذ، والخطوة الثالثة إجراء تطبيقات عليها ومن خال أمثلة متشابهة وحالات مماثلة (١٣).

ومنها أيضا الطريقة الاستنباطية أو (الاستقرائية)، وهي تقوم على الأمثلة التي يشرحها المعلم ويناقشها ثم يستنبط القاعدة منها، وهذا يعني أنه يبدأ من الجزء إلى الكلّ، ولاستقراء أسلوب يشجع بقاعدة عامة يتم استنباطها منها بعد نقاش وقد وصفها بعض الباحثين بأنها "طريقة بطيئة في التعليم، وعلى الرغم من ذلك فإنها تخلق رجالاً يثقون بأنفسهم ويعتمدون على جهودهم كما أنها تعلمهم الأناة والصبر في تفكيرهم. ومن مميزات هذه الطريقة أن الطالب يشترك في استخدام القاعدة وصياغتها وأنه يمارس اللغة عبر قراءة وكتابة الجمل المتضمنة للقاعدة، ولذلك يصبح التعميم مفهوما لديه وذا دلالة (١٤).

المبحث الثاني

التعرف على الاتجاهات البحثية في تعليم مهارات اللغة العربية

إن اللغة العربية، أو اللغة بصورة عامة، ركيزة أساسية من ركائز الهوية القومية والوطنية، وهي الغاية المُثلى من أجل المحافظة على أخلاق وقيم معينة، وفضلا عن ذلك فهي وحدة أساسية تجمع بين مجموعة من الناس الذين يتشاركون تاريخا وحضارة ودينا واحدا(١٥).

ومن هنا فاللغة العربية شأنها في ذلك شأن بقية اللغات في العالم أجمع، إذ إنها تمثل إحدى ركائز الهوية القومية والوطنية، ومن هنا فإن العناية بها والاهتمام بتطويرها ضرورة رئيسية لسلامة التنظيم القيمي للشخصية الوطنية والقومية، إضافة إلى دورها في الحفاظ على القيم الأخلاقي الدينية (١٦)،

ومن هذه التوجهات أيضا كان محاولة المقارنة بين تعليم اللغة العربية وغيرها من اللغات، وقد تناول بعض الباحثين أهم قضايا تعليم اللغة، والتي أبرزها (الاتجاهات الحديثة في تعلم اللغة) وذلك من منطلق أن النظريات العلمية الحديثة تدل على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين إكساب مهارات القراءة والكتابة وطرق تعليم اللغة التي شهدت تطوراً في العقود الثلاثة الماضية، ولذلك تعرض خضر عريف في هذه الدراسة إلى أهم الاتجاهات الحديثة في طرق تعليم اللغة، من خلال طريقتين أساسيتين من طرق تعليم اللغة، وهما: نظرية اللغة ونظرية تعلم اللغة. وقال إن تقوم نظرية اللغة على اتجاهات ثلاثة (١٧):

أ-الاتجاه التركيبي أو التقليدي.

ب-الاتجاه الوظيفي.

الاتجاه التفاعلي (١٨):

ولا شك أن هذه الاتجاهات الثلاثة تبحث في طبيعة الكفاءة اللغوية التي هي أساس الطرق الحديثة في تعليم اللغة، وأهمها الاتجاه التركيبي أو التقليدي الذي ينص على أن اللغة عبارة عن نظام مكون من عدة عناصر بينها علاقة تركيبية. وتكون هذه العناصر مع بعضها ما يسمى (المعنى). وتعليم اللغة القائم على هذا الاتجاه يرى أن الهدف من تعليم اللغة هو الإحاطة بعناصر النظام اللغوي وهي الوحدات الصوتية والوحدات النحوية بالإضافة إلى العمليات النحوية والمعجمية. ومن بين طرق تعليم اللغة المعروفة القائمة على هذا الاتجاه الطريقة السمعية الشفهية) و(الطريقة الصامتة). الاتجاه الوظيفي ويذهب هذا الاتجاه إلى أن اللغة وسيلة تعبيرية وظيفية، وعلى هذا الاتجاه تقوم الطرق الاتصالية في تعليم اللغة التي تهتم أكثر ما تهتم بالمعنى والاتصال في اللغة وتعطي اهتماماً ثانوياً للوظائف النحوية. وعليه يقوم تعليم اللغة فيها على المعنى والوظائف الاتصالية للغة دون النحو والتراكيب (١٩).

وعند تطبيق الاتجاه الوظيفي على مناهج تعليم اللغات لا يقتصر على الموضوعات النحوية والمعجمية بل يتعداها إلى الوسائل التي يحتاجها المتعلم ليتمكن من إتقان اللغة، ومنها أيضا الاتجاه التفاعلي الذي يذهب إلى أن اللغة وسيلة لفهم وإدراك العلاقات بين المتعلمين كما أنها وسيلة لقضاء الحاجات الاجتماعية بين الأفراد ويركز هذا الاتجاه على ما يدور أثناء التحدث باللغة من تصرفات وتفاعلات وتحركات وغير ذلك. ولذا فإن طرق تعليم اللغة القائمة على هذا الاتجاه تعتمد على أنماط المحادثة وأساليب التفاعل اللغوي بين المتحدثين والتي يمكن أن تترك فيها الحرية للمتعلمين إلى حد بعيد حسب رغباتهم واتجاهاتهم(٢٠).

ثم تناول بعد ذلك نظرية تعليم اللغة، وقال إنها الأساس الثاني الذي تقوم عليه طرق تعليم اللغة، وقد رأى محمد خضر عريف أن هذه النظرية تجيب على سؤالين أولهما: ما الإجراءات اللغوية والنفسية والمعرفية المصاحبة للتعليم اللغة ؟ وثانيهما: ما الشروط الواجب تحققها للمساعدة في نجاح تعلم اللغة ؟ ورأى من خلال ذلك أن طرق تعليم اللغة بتأثرها بنظرية تعلم اللغة تهتم عادة بأحد السؤالين أو بكليهما، إذ إنَّ الطريقة التي تهتم بالإجراءات اللغوية وغيرها تقوم على الاستقراء والاستنتاج واختبار الفرضيات المختلفة أما الطريقة التي تهتم بالظروف الواجب تحققها فإنما تقوم على الاهتمام بطبيعة المتعلم والبيئة الطبيعية المحيطة به والتي يتم فيها تعلم اللغة(٢١).

وقد كانت هناك الكثير من التوجَّهات البحثية في تعليم اللغة العربية، تنطلق من محاولة جادة لوضع دليل شامل لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ تُعدُّ خارطة طريق لهم عند

بداية تعليمهم العربية بوصفها لغة أجنبية، فتوضح كيفية تحديد المهارات اللغوية للغة العربية التي يجب أن يكتسبها الدارسون، كما تكشف عن الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات في العالم، وأهم طرائق وتقنيات وأساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكيفية تقويم الكفاية اللغوية لدارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها(٢٢).

ومن المعلوم أن الحاجة إلى تعلم اللغات الإنسانية ظلت قائمة عبر العديد العصور الإنسانية، وفي العصر الذي نعيش فيه، ازدادت الحاجة إلى تعلم اللغات بصورة لم يسبق لها مثيل نتيجة التقارب الاتصالي الحاصل اليوم بين دول العالم نتيجة الثورة التكنولوجية الفائقة، ولا سيما بعد ظهور شبكة الإنترنت وتحول العالم الفعلي إلى قرية صغيرة كما يقال دوما، وقد تطلب ذلك التغير الكبير في العالم اليوم في مطلع القرن الحادي والعشرين إيجاد تسهيلات تعليمية مختلفة لدارسي اللغات الأجنبية في جميع أنحاء العالم، وأنه كان تعلم اللغة الأجنبية قديما يتم عن من خلال استئجار مدرس خاص، كما كان يحدث في العصر الروماني، حين كان ناشئة الرومان يتعلمون لغتين هما اللاتينية والإغريقية منذ الصبا(٢٣).

وقد ظهرت طريقة جديدة لتعلم اللغة الأجنبية في عصر النهضة في أوروبا، وهي إرسال المتعلمين إلى البلاد التي تتحدث اللغة المراد تعليمها، ليكتسبوا المهارات اللغوية المطلوبة عن طريق الاتصال المباشر بالمتحدثين بتلك اللغة، وقد كان لهذه الطريقة التي ظهرت في عصر النهضة أثر في طرائق تعلم اللغات وتعليمها في العصور التي تلته. إلا أن البداية الحقيقية لظهور طريقة علمية في تعليم اللغات للناطقين بغيرها تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، حين ازداد الإقبال على تعلم اللغات في ذلك القرن بشكل لم يسبق له مثيل.

وقد كانت الطريقة السائدة في هذا القرن، طريقة ترجمة النحو،، ثم ظهرت الطريقة المباشرة ما بين عامي ١٩٠٠ م و ١٩٦٠م، ولا يهتم الباحثون كثيراً بتغير الاهتمام من طريقة إلى أخرى عبر السنوات لعدم إمكانية تحديد ذلك تحديداً دقيقاً، لكن ما قد يكون أهم من اختلاف استعمال الطرائق المختلفة عبر السنوات هو ارتباط هذه الطرائق المباشر تارة وغير المباشر تارة أخرى بنظريات لغوية سائدة في علم اللغة التطبيقي Applied Linguistics، وقد بحث الكثير من الدارسين في العلاقة بين طرائق تعليم اللغات الأجنبية والنظريات اللغوية الحديثة وبينوا العلاقة الوثيقة بينهما، وقد أفادت اللغات الأوروبية خاصة – وفي مقدمتها الإنجليزية – من معطيات علم اللغة التطبيقي الحديث وسواه من العلوم في تطوير تعليمها لأهلها وغير أهلها، فظهرت حقول كثيرة في العقود الأربعة الماضية تهتم بتعليم الإنجليزية على وجه الخصوص، فنجد أن الإنجليزية مثلا تدرّس بأوجه متباينة للغاية حسب طبيعة دارسيها(٢٤).

إن اللغة العربية تدرس اليوم بطرائق تكاد تكون متطابقة لكل دارسيها سواء كانوا من أهلها أو من غير أهلها، وسواء كانوا متخصصين في العربية أو في أي علم آخر، وسواء كانوا كباراً أو صغاراً، ويصبح من بعد ذلك مهماً جداً أن يضطلع اللغويون العرب بمسؤولياتهم من أجل التجديد في طرائق تعليم العربية عامة وتعليمها لغير أهلها خاصة عن طريق غربلة العلوم اللغوية واختيار ما هو مناسب لكل فئة من الدارسين حسب احتياجاتها وقدراتها.

ولا يعني ذلك أن أي جهود لم تبذل في هذا الإطار، فقد نهضت جهات عديدة في العالم العربي لوضع قواعد وأسس تعليم العربية للناطقين بغيرها. والحق يقال: إن الجهود التي بذلت في المملكة العربية السعودية في هذا المجال تفوق الجهود الأخرى في العالم العربي مجتمعة، وذلك منسجم إلى حد بعيد مع مسؤوليات المملكة بوصفها مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية وموطن العربية

وقد كانت هناك العديد من الجهود للمنظمات والمؤسسات والمعاهد التربوية في العالم العربي في إصدارها كتباً ومؤلفات متخصصة في هذا المجال أعدها متخصصون على درجة كبيرة من التأهيل العلمي وفي مقدمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس التي أصدرت كثيراً من الكتب المهمة في هذا الحقل، أهمها الكتاب الأساسي في تعليم العربية للناطقين بغيرها الذي صدر منه عدة أجزاء، ومنها أيضاً مكتب التربية العربي لدول الخليج(٢٥).

نتائج الدراسة:

وفي ختام هذه الدراسة تجدر الإشارة إلى أن البحث العلمي يظل دائمًا نقطة انطلاق طبيعية للتقدم الحضاري وللتنمية الشاملة لأي مجتمع من أجل اللحاق بالحضارة الحديثة، ولمواكبة التطور التكنولوجي العلمي على مستوى العالم، والمشاركة في الحرف، مثل نجاح دول العالم، ويعتمد الحاضر على القيمة العلمية التي يوفرها البحث في هذه الدول، وكذلك درجة قدرتها على تحديد المشكلات التي تواجه مجتمعاتها وتقديم حلول فعالة لها، وما حاول هذا البحث أن يسهم به في إثراء المعرفة العلمية وترسيخها وذلك عبر تسليط الضوء على جانب من أهم جوانب التوجهات البحثية في العصر الراهن، وهو طرق ومناج تدريس العربية.

توصيات الدراسة:

يُمكن إجمال أهم النقاط التي توصي الدراسة في النقاط التالية:

–ضرورة تحديد الأولويات البحثية في أقسام المناهج وطرق التدريس للاستفادة منها في البحوث التربوية في ميدان اللغة العربية.

–أهمية وضع معايير ضوابط دقيقة من أجل اختيار الموضوعات التي تتعلق بتعليم اللغة العربية.

–الاستفادة القصوى من نتائج هذه البحوث التربوية في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها من أجل معالجة الضعف في تناول بعض المتغيرات، لا سيما فيما يتناول الأهداف والمحتوى والأنشطة.

مقترحات الدراسة :

–إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التربوية العلمية في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية في المؤسسات التربوية والعلمية من أجل معرفة التوجهات البحثية لتعليم اللغة العربية على مستوى الحقل الأكاديمي.

–إجراء دراسات وبحوث أخرى مشابهة للمجلات العلمية التي لا تتبع للجامعات العربية.

١) المنهج القرآني في التعليم، أنور محمد بن خليفة عضو هيئة تدريس بالكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي العاشر، حول مناهج تدريس اللغة العربية، عام ٢٠١٨ م، جامعة كيرالا، الهند، ص: ١٧٥ .

٢) يُنظر المرجع السابق، ص: ١٧٦ . و: مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط ٣، ١٩٦٠، ١/ ٥٨ .

٣) سورة محمد: ٣ .

٤) المنهج القرآني في التعليم، أنور محمد بن خليفة، ص: ١٧٩ .

٥) يُنظر: دراسة تحليلية لأطروحات مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعة عمان العربية للدراسات العليا من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٧ م، علي سامي علي الحلاق، مجلة اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، العدد الواحد والخمسين، سنة ٢٠٠٨ م.

٦) التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية : دراسة وثائقية، هوايدا محمد الحسيني، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، كلية التربية، المجلد الثاني والعشرين، العدد الثاني، لسنة ٢٠٠٧ م، ص: ١٨ .

٧) المرجع السابق، ص: ١٨.

٨) المرجع السابق، ص: ١٨ .

٩) التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية : دراسة وثائقية، هوايدا محمد الحسيني، ص: ١٩ .

١٠) المرجع السابق، ص: ١٩ .

١١) المرجع السابق، ص: ٢٠.

١٢) المرجع السابق، ص: ٢١.

١٣) طرائق مبتكرة في تدريس اللغة العربية، محمد فارس عثمان لبي، مدرس اللغة العربية بمدرسة بلابونغ هاي الدولية بالمالديف، جامعة المالديف الإسلامية، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي العاشر حول (مناهج تدريس اللغة العربية، ٢٠٠٨ م، ص: ٢٠٦ .

١٤) يُنظر: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، سعدون محمود الساموك وآخرون، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥ م، ص: ٢٢٨ . و: طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، ، إسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة، سنة ٢٠٠٣ ، ص: ٢٤٢ .

[١٥] يُنظر: تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، فاطمة الخلوفي، و: كنزة بنعمر، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، ٢٠٢٢ م، ص: ١١ .

١٦) يُنظر: المرجع نفسه،ص:١١.

١٧) مشروع تحديد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات للصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية، الدكتور محمد خضر عريف وآخرون، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، اللجنة الوطنية للتعليم، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص: ٦٥ .

١٨) المصدر السابق، ص:٦٥.

١٩) المصدر السابق، ص:٦٥-٦٦.

٢٠) المصدر السابق، ص:٦٥-٦٦.

٢١) المصدر السابق،ص:٦٦.

٢٢) كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، ضمن كتاب (أبحاث ودراسات) المنشور عن الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز احتفاء بالعربية في يومها العالمي، بتاريخ: ١٨ ديسمبر، ٢٠١٤ م، ٢٦ صفر، ١٤٣٦ هـ. سلسلة الندوات والمؤتمرات، رقم (١٣).

٢٣) كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص: ١١٨. ويُنظر: مقدمة في علم اللغة التطبيقي عريف محمد خضر ونقشبندي أنور، ص ٤٤.

٢٤) كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص: ١٢٠ .

٢٥) كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص: ١٢١ . ويُنظر: مقدمة في علم اللغة التطبيقي عريف محمد خضر ونقشبندي أنور، ص ١٣٥.

المصادر:

القرآن الكريم.

١.المنهج القرآني في التعليم، أنور محمد بن خليفة عضو هيئة تدريس بالكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي العاشر، حول مناهج تدريس اللغة العربية، عام ٢٠١٨ م، جامعة كيرالا، الهند.

٢.مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط ٣، ٢٠١٠، م.

٣.دراسة تحليلية لأطروحات مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعة عمان العربية للدراسات العليا من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٧ م، علي سامي علي الحلاق، مجلة اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، العدد الواحد والخمسين، سنة ٢٠٠٨ م.

٤.التوجهات العامة لبحوث تعليم العربية : دراسة وثائقية، هوايدا محمد الحسيني، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، كلية التربية، المجلد الثاني والعشرين، العدد الثاني، لسنة ٢٠٠٧ م.

٥.طرائق مبتكرة في تدريس اللغة العربية، محمد فارس عثمان لبي، مدرس اللغة العربية بمدرسة بلابونغ هاي الدولية بالمالديف، جامعة المالديف الإسلامية، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي العاشر حول (مناهج تدريس اللغة العربية، ٢٠٠٨ م.

٦.مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، سعدون محمود الساموك وآخرون، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥ م، ص: ٢٢٨ . و: طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة، ، إسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة، سنة ٢٠٠٣ م.

٧.تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، فاطمة الخلوفي، و: كنزة بنعمر، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، ٢٠٢٢ م.

٨.مشروع تحديد المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات للصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية، الدكتور محمد خضر عريف وآخرون، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، اللجنة الوطنية للتعليم، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٩.كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)، ضمن كتاب (أبحاث ودراسات) المنشور عن الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز احتفاء بالعربية في يومها العالمي، بتاريخ: ١٨ ديسمبر، ٢٠١٤ م، ٢٦ صفر، ١٤٣٦ هـ. سلسلة الندوات والمؤتمرات، رقم (١٣).

Sources:

The Holy Quran

1. The Quranic approach in education, Anwar Muhammad bin Khalifa, faculty member at the University College in Al-Qunfudhah, Umm Al-Qura University, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia, research published in the book of the Tenth

International Conference, on Curricula for Teaching the Arabic Language, 2018 AD, University of Kerala, India.
2. Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, 3rd edition, 2010, AD.
3. An analytical study of theses on Arabic language curricula and teaching methods at Amman Arab University for postgraduate studies from 2003 to 2007 AD, Ali Sami Ali Al-Hallaq, Journal of the Association of Arab Universities, Association of Arab Universities, General Secretariat, Issue Fifty-One, 2008 AD.
4. General trends in Arabic teaching research: a documentary study, Howaida Muhammad Al-Husseini, Journal of Psychological and Educational Research, Menoufia University, Faculty of Education, Volume Twenty-Two, Issue Two, 2007 AD.
5. Innovative methods in teaching the Arabic language, Muhammad Faris Othman Labi, Arabic language teacher at Billabong High International School in the Maldives, Maldives Islamic University, research published in the book of the Tenth International Conference on (Curricula for Teaching the Arabic Language), 2008 AD.
6. Arabic language curricula and teaching methods, Saadoun Mahmoud Al-Samouk and others, Wael Publishing House, first edition, year 2005, p. 228. And: Methods of teaching the Arabic language to non-native speakers, Mahmoud Kamel Al-Naqa, Rushdi Ahmed Tuaimah, ISESCO: Publication of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, 2003 AD.
7. Teaching the Arabic language and multiple education, Fatima Al-Khaloufi, and: Kenza Benomar, publications of the Institute of Studies and Research for Arabization in Rabat, 2022 AD.
8. A project to define basic skills in reading, writing, and mathematics for the first three grades of primary school, Dr. Muhammad Khader Arif and others, King Abdulaziz City for Technical Sciences, National Committee for Education, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1426 AH - 2005 AD.
9. Explanations of applied linguistics and its use to advance the teaching of the Arabic language to non-native speakers), within the book (Research and Studies) published on the symposium held by the Center in partnership with the Department of Arabic Language and Literature at King Abdulaziz University to celebrate Arabic on its International Day, on December 18, 2014 AD, 26 Safar, 1436 AH. Seminars and Conferences Series, No. (13).